



الطبعة الأولى

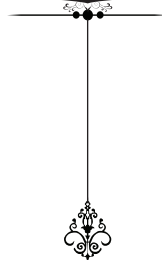
١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م

ISBN 978 - 9948 - 09 - 551 - 4

## حقوق الطبع محفوظة

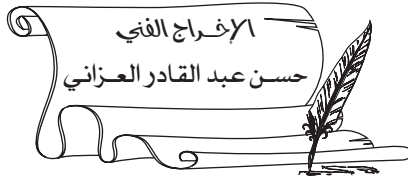
لدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي  
إدارة البحوث

هاتف: ١٠٨٧٧٧٧ ٤ ٩٧١ + فاكس: ١٠٨٧٥٥٥ ٤ ٩٧١ +  
الإمارات العربية المتحدة ص. ب: ٣١٣٥ - دبي  
www.iacad.gov.ae mail@iacad.gov.ae



التفريق اللغوي

سيد أحمد نورائي





# وقاية الأبناء من المخدرات

إعداد

عبد الله بن خالد الهاشمي

باحث بإدارة البحوث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## افتتاحية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فيسر « دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي - إدارة البحوث » أن تقدم إصدارها الجديد « وقاية الأبناء من المخدرات » إلى جمهور القراء من المفتين والفقهاء العاملين، والسادة الباحثين والمثقفين والمتطلعين إلى المعرفة.

وهو كتاب يلقي الضوء على مشكلة تواجه المجتمعات، ألا وهي مشكلة وقوع الشباب والمراهقين في تعاطي المخدرات، وما يسبقها من أسباب متعلقة بالوالدين والأسرة المحيطة بهؤلاء الأبناء.

إن هذا الكتاب موجه بالدرجة الأولى إلى الوالدين ومن هم في مقامهم، وإلى جميع فئات المجتمع، يرفع الوعي الثقافي المتعلق بالجانب التربوي الاجتماعي للمخدرات، وبالجانب التثقيفي العلمي من جهة أخرى.



وهذا الإنجاز العلمي يجعلنا نقدم عظيم الشكر والدعاء  
 لأسرة آل مكتوم حفظها الله تعالى التي تحب العلم وأهله،  
 وتؤازر قضايا الإسلام والعروبة بكل تميز وإقدام، وفي  
 مقدمتها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد بن سعيد  
 آل مكتوم، نائب رئيس الدولة، رئيس مجلس الوزراء، حاكم  
 دبي الذي يشيد مجتمع المعرفة، ويرعى البحث العلمي ويشجع  
 أصحابه وطلابه.

راجين من العلي القدير أن ينفع بهذا العمل، وأن يرزقنا  
 التوفيق والسداد، وأن يوفق إلى مزيد من العطاء على درب  
 التميز المنشود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصَلَّى اللهُ عَلَى النَّبِيِّ  
 الْأُمِّيِّ الْخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

## إدارة البحوث





الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة تلقي الضوء على أسباب وعوامل وقوع الشباب في وحل المخدرات، وخصوصاً تلك الأسباب المتعلقة بالأسرة والوالدين. فإن كثيراً مما يحصل للأبناء من مشكلات نفسية وسلوكية ما هو إلا مرآة تعكس البيئة الموبوءة التي عاشوا فيها، أو لا زالوا يعيشون فيها. وإن كثيراً من الآباء يُفسدون جيلاً صاعداً من حيث لا يشعرون، إما بجهل أو بسوء اجتهاد، وإن منهم من لا يبالي بذلك أصلاً، وهم أشد خطراً من القسم الأول.



فسوف نستعرض تلك الأسباب وما أدت إليه،  
مع التعليق والإضافة على ما يكون في ذلك، ثم  
يكون الجزء التثقيفي بالمخدرات في نهاية الرسالة.  
ونسأل الله عز وجل أن يقينا ومجتمعنا شر المخدرات وجميع  
المنكرات، وأن يحفظ أمننا ومجتمعاتنا والمسلمين جميعا.

عبد الله بن خالد الهاشمي







## بداية السقوط

يقول الشاب التائب من الإدمان:

كانت حياتي قبل الإدمان لها قيمة،

كنت بين أهلي، وإخواني، وأصدقائي،

أذهب وأرجع وأستمتع بحياتي وصحتي ووقتي،

ليت تلك الأيام ترجع، ولكنها لن ترجع.

وسبب وقوعي في براثن المخدرات وإدمانها:

- الفراغ.

- وأصحاب السوء.



وكان أقرب صديق لي هو من دفعني للتجربة الأولى بقوله:

« سنجرب لمرة واحدة فقط، ولن نتعاطى مرة أخرى ».

وقد مرّت على هذه الكلمة (١٣) سنة من الإدمان والتعاطي.

فأصبحت تلك « المرة الواحدة اليتيمة » مرات عديدة.

وهذه « التجربة الممتعة » تجارب مريرة.

وصار هذا « اليوم الأول والأخير » أياماً وأياماً.

هذه القصة لهذا الشاب، الذي وقع في شرك المخدرات وهو

في سن الدراسة الثانوية، واحدة من قصص كثيرة.

وهذه التجربة واحدة بين تجارب عديدة مرّت على العديد

من الشباب المدمنين، وتمرّ الآن، وستبقى كذلك إن لم نتكاتف

جميعاً، ويتحمل كل مسؤول مسؤوليته بجدّ.

وأول مسؤول هو البيت، فإن لم يكن الحصن الحصين لأهله

فلن يكون خارجه.



## تقرير لإدارة مكافحة المخدرات<sup>(١)</sup> عن الفئات العمرية بين المتعاطين:

يظهر أن أعلى نسبة بينهم هي في فئتين:

المرتبة الأولى: الفئة العمرية من ١٥ إلى ٢٠ سنة، بنسبة

تقريبية: ٤٥٪ من مجموع المتعاطين.

المرتبة الثانية: الفئة العمرية من ٢١ إلى ٢٥ سنة، بنسبة ٣٨٪

من مجموع المتعاطين.

ثم في المرتبة الثالثة: من ٢٦ إلى ٣٠ سنة.

ويظهر أيضاً أن هناك نسبة ضئيلة جداً لمن هم أقل من ١٤

سنة من مجموع المتعاطين.

فلاحظ أن أخطر مرحلة عمرية في الوقوع في المخدرات

هي من ١٥ إلى ٢٥ سنة.

(١) قد زدوتنا إدارة مكافحة المخدرات بشرطة دبي - مشكورة - بتقرير من خمس صفحات عن العوامل والفئات العمرية وغيرها من معلومات.



وهاتان الفئتان في مجتمعنا لهما صفات مشتركة، منها  
أنهم غالباً:

- يعيشون تحت رعاية أهلهم.
- يزيد عندهم دافع التجربة والمغامرة.
- يزيد عندهم دافع حب الظهور وإثبات الذات أمام الآخرين.
- الاندفاع مع قلة الخبرة والوعي.
- ما زالوا في مقاعد الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، أو سنوات البحث عن الوظيفة الأولى.
- غير متزوجين.
- لا يتحملون مسؤوليات كبيرة.
- توافر: الصحة والوقت والمال.

وفوائد حصر هذه الصفات أن نفهم هذه الفئات فهماً صحيحاً، وأن يكون العمل بناء على علمٍ وواقعٍ وصورة متكاملة.



وإن مرحلة الشباب الأولى والبلوغ أهم مراحل التربية السليمة، وهي أخطر مرحلة لانحراف الشباب وانزلاقهم، كما أنها أهم مرحلة لبث الوعي الأخلاقي، وتتلخص خطورتها في أن ما يغرس فيها وفي مرحلة الطفولة يصعب تغييره أو استئصاله فيما بعد، إن لم يبادر إلى تغييره دون تسويق، ومن ثم يبقى أثره ملازماً للفرد في عهد الكبر<sup>(١)</sup>.

وفي بيان أهمية المرحلة الأولى في حياة الإنسان وتأثيرها البالغ ودور الأسرة فيها يقول د. محمد زيدان: (فالسماة الأولية للسلوك الاجتماعي للفرد ترجع إلى المرحلة الأولى من حياته وإلى علاقته بأفراد أسرته، واتجاهات هؤلاء الأفراد، وأنماط سلوكهم. تتكون الدعائم الأولى للشخصية الإنسانية في جو

---

(١) انظر: أصول علم النفس لـد. أحمد عزت راجح ص ٤٤٣، وعلم النفس التربوي في الإسلام لـد. مصطفى القاضي ود. مقداد يالين ص ١١٥ - ١١٦ نقلاً من: آراء ابن الجوزي التربوية ص ٢٤٣.



الأسرة في مرحلة الطفولة، وتعمل العلاقات الأسرية على تطبيع الطفل وتنشئته على الخصائص والسمات الاجتماعية السائدة في الأسرة... وخلاصة القول أن المنزل هو المزرعة الأولى التي تنبت فيها بذور الشخصية<sup>(١)</sup>.

ويقول ابن الجوزي رحمه الله عن مرحلة الشباب الأولى: (وهذا هو الموسم الأعظم الذي يقع فيه جهاد النفس، والهوى، وغلبة الشيطان، وبصيانة هذا الموسم يحصل القرب من الله عز وجل، وبالتفريط فيه يقع الخسران العظيم، وبالصبر فيه عن الزلل يثنى على الصابرين، كما أثنى الله فيه على الصابرين يوسف الصديق)<sup>(٢)</sup>.



- 
- (١) النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، لـ د. محمد مصطفى زيدان، ص ٢٣٥-٢٣٦.
- (٢) تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر لابن الجوزي ص: ٤٥.





ما العقوق الأول؟ وما العقوق الأكبر؟ وكيف سبق

الأول الأكبر؟

إن أول ما يتبادر إلى الذهن من كلمة (العقوق) هو عقوق الأبناء لوالديهم؛ لأن الشرع سماه عقوقا، وجعله من أعظم كبائر الذنوب، فعن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» ثلاثا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين - وجلس وكان متكئا فقال - ألا وقول الزور»<sup>(١)</sup>،

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشهادات، باب: ما قيل في شهادة الزور، رقم: ٢٦٥٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب: بيان الكبائر وأكبرها، رقم: ٨٧.



ويظهر ذلك بأن الله سبحانه قرن حقه الخالص في العبادة بالإحسان بالوالدين وحقهم في قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، فدل على أن حق الوالدين عظيم جداً عند الله عز وجل، وأن عقوقها من أعظم ما قد يقترفه الإنسان من الكبائر في حق الله وحق والديه، بل وردت بعض الآثار<sup>(١)</sup> - وإن كانت ضعيفة - أن عقوبة العقوق معجلة في الدنيا قبل الآخرة، وأخبار أهل الظلم والبغي عامة وأهل العقوق خاصة وما حلّ بهم شاهدة على هذا المعنى. فهذا هو إذن: العقوق الأكبر.

### فما العقوق الأول؟

(١) كما روي عن النبي ﷺ: «كُلُّ الذَّنُوبِ يُؤَخَّرُ اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِلَّا عَقُوقَ الْوَالِدَيْنِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَعْجَلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ». أخرجه الحاكم في مستدركه، رقم: ٧٢٦٣، وضعفه الذهبي وغيره.





العقوق الأول يسبق العقوق الأكبر، بل ربما كان سبباً في

العقوق الأكبر!

وهو عقوق الآباء لأبنائهم.

وإن هذا العقوق له صور شتى، وأشكال متنوعة، ربما كان

بالظلم والعنف والقسوة الزائدة، وربما كان على العكس من ذلك

بالتدليل الزائد والتهاون في تقويم سلوكيات الابن وأخلاقه

وإعطائه الحرية المطلقة، وربما كان الإهمال في التنشئة الدينية، أو

النفسية، وربما كان سوء اختيار الزوج لأم عياله، أو سوء قبول

الزوجة لأب المستقبل!

فله صور عدة، وعند الحديث عن العوامل التي أدت إلى

تعاطي الشباب للمخدرات سيوضح معنى العقوق الأول

أكثر وأكثر.



إن كثيراً من مظاهر العقوق الأكبر هي في الحقيقة نفوس قد وقع عليها عقوق سابق في مراحل نموها ونشأتها، فانعكست في الكبر على الأبوين بعقوقهم، أو بالوقوع في إدمان المخدرات مثلاً.

فكيف دفع بعض الآباء أبناءهم إلى المخدرات؟

ويمكن أن نسأل: كيف يعق الأب ابنه؟

أو كيف تسبب في إفساد ولده؟

إن الجواب في واقع الأمر عن هذه الأسئلة لا يختلف؛ لأن الظلم الواقع على الأبناء وسوء التربية يفسدهم، ويمرضهم. وقد يكون من مظاهر ذلك الوقوع في إدمان المخدرات، إن توافرت دواعيه، وربما كان في غير ذلك من المظاهر السلبية.



إن صلاح الأبناء أو نقيض ذلك، هو نتيجة لأسباب أدت إليه، وهذه الأسباب والعوامل تكون مجتمعة ومركبة. ومن أبرز وأهم وأول ما يدخل فيها: ما يتعلق بالممارسات السلبية من الأبوين تجاه أبنائهم، أو لِنُقُلْ: العقوق الأول، بعدم تحمّل مسؤولية التربية على الوجه المطلوب منهم، والخلل في أداء هذه الأمانة الغليظة. إن العقوق بهم هو «مِعْوَل هدم» في بناء المجتمع المتماسك؛ لأنه يُخرج أجيالا مصابين بالعلل المختلفة لسوء التربية.

قال ابن القيم رحمه الله:

(وكم مَن أَشقى وَكَدَه وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وتركِ تَأديبه، وإعانتته له على شهواته، ويزعم أنه يُكرمه، وقد أهانه، وأنه يرحمه، وقد ظَلَمَه وحرمه، ففَاتَهُ انتفاعُهُ بولده، وفوّت عليه حظُّه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيتَ عامَّتَه من قِبَل الآباء)<sup>(١)</sup>.

(١) تحفة المودود بأحكام المولود لابن القيم، ص ٢٤٢.



فما هي صور ومظاهر «العقوق الأول»؟ هذا ما سنتحدث عنه في المبحث التالي: العوامل والأسباب التي أدت إلى تعاطي المخدرات وإدمانها.





## عوامل وأسباب

## تعاطي المخدرات

إن العوامل التي أدت إلى تعاطي المخدرات كثيرة، وغالبها لها طابع مُركَّب، والوقوع في إدمان المخدرات أسبابه أيضا مركبة بمعنى أنها أدت إلى التعاطي بسبب وجود عوامل أخرى معها، فليست واحدة منها هي السبب في الوقوع، وإنما اجتماع أسباب أخرى معها، وهذا هو الحكم الغالب.

ثم إن استعداد النفس لقبول هذا الأمر، وخلوها من الحصانة ضده، وتوافر الدواعي للوقوع فيه، هو الذي أوقعها، وهذا عام في أي فساد يقع على النفس.

وإن المختار منها في هذا المبحث هي تلك العوامل المتعلقة بالفئة التي نتحدث عنها: فئة الشباب، من مرحلة البلوغ إلى



أوسط العشرينات، لكونها تتفق غالباً في الطابع والسلوك والبيئة المحيطة كما سبق، ولكونها الفئة الغالبة فيما يتعلق بالوقوع في المخدرات.

وغالب هذه العوامل أساسها يرجع إلى ما قبل مرحلة البلوغ، في الطفولة ومرحلة التمييز.

وقدمت العوامل والأسباب على المبحث التحقيقي المتعلق بالمخدرات في نهاية الرسالة؛ لأهمية هذا الموضوع، وارتباطه المباشر بالهدف المنشود من الرسالة: توعية الوالدين. وسوف يعاد الكلام عنها، لكن بشكل مختصر.

يمكن تقسيم الأسباب إلى قسمين:

**القسم الأول: الأسباب المتعلقة بالفرد المتعاطي، وهي:**

١- ضعف الوازع الديني.

٢- ضعف الشخصية.



٣- توافر المال.

٤- الفراغ.

٥- مصاحبة رفاق السوء.

٦- الاندفاع وحب التجربة.

٧- الحرمان العاطفي.

**القسم الثاني: الأسباب المتعلقة بالوالدين والأسرة، وهي:**

١- سوء التربية.

٢- الإهمال وضعف الرقابة.

٣- القدوة السيئة.

٤- العنف والقسوة.

٥- التدليل الزائد.

٦- التفكك الأسري.



التعليق على العوامل والأسباب:

### ضعف الوازع الديني:

ما هو الوازع الديني أو الوازع الأخلاقي؟ هو: زاجر ومانع داخلي يردع ويمنع من ارتكاب سلوك معين.

وضعه يكون بضعف هذا المانع في النفس، فيكون إلى اقتراف المحظور أقرب. وإن من أسباب ضعف هذا الوازع ما نشأت عليه هذه النفس من تربية غير سليمة، أو تلقين لتعاليم الإسلام والأخلاق بلا تربية فعلية واقعية لها، أو بلا قدوة حسنة تقتدي بها. فلم تثمر في النفس إيجاباً.

### توجيه شرعي:

إن أسمى ما يمكن للإنسان أن يتعلمه مطلقاً هو العلم بالله عز وجل ومعرفة أسمائه وصفاته، فحين يعلم بأن الله على كل شيء شهيد، وأنه تعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور،





وأنه عز وجل يرى وأنه يسمع، وأنه رقيب وأنه يفرح بتوبة عباده، وأنه يغضب إذا انتهكت محارمه، ورحمته غلبت وسبقت غضبه، وأنه يثيب الطائعين، وأنه يعاقب العاصين إن شاء سبحانه، وأن الإنسان محاسب، وأن كتابه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، حين يستحضر ذلك فإنه يثمر في نفس المؤمن عظمة وإجلالا وهيبة لله سبحانه وتعالى، وللموقف الذي سيقف فيه أمام ربه، فيزداد إيمانه ويقوى يقينه، حينها يقوى الوازع في نفسه، وإن قصر فإنه ما يلبث أن يرجع إلى ربه، فإن الإنسان خطاء، ولكنه يتبعه إحساناً وتوبة.

وإن منهج الإسلام كما جاء بالترغيب والوعد وحسن الجزاء لمن أطاع، جاء بالترهيب والوعيد والتخويف من سوء العاقبة لمن خالف، وإن الموازنة المطلوبة لأجل نفس زكية تراقب ربها عز وجل، بين خوف ورجاء من بارئها سبحانه ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨].



وفي تعزيز الوازع في النفس، والخوف من عاقبة المعصية

يقول ابن القيم رحمه الله:

(وهو -الخوف- ينشأ من ثلاثة أمور:

أحدها: معرفته بالجناية وقبحها.

والثاني: تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها.

والثالث: أنه لا يعلم لعله يمنع من التوبة ويحال بينه وبينها

إذا ارتكب الذنب.

فبهذه الأمور الثلاثة يتم له الخوف، وبحسب قوتها وضعفها

تكون قوة الخوف وضعفه، فإن الحامل على الذنب إما أن يكون

عدم علمه بقبحه، وإما عدم علمه بسوء عاقبته، وإما أن يجتمع

له الأمران، لكن يحمله عليه اتكاله على التوبة، وهو الغالب من

ذنوب أهل الإيمان، فإذا علم قبح الذنب وعلم سوء مغبته وخاف



ألا يفتح له باب التوبة، بل يمنعها ويحال بينه وبينها، اشتد خوفه. هذا قبل الذنب، فإذا عمله كان خوفه أشد<sup>(١)</sup>.

### ضعف الشخصية:

السمات الخارجية والداخلية، اجتماعية وخلقية، وما يظهر عليها من سلوكيات، وطريقة تعاملها مع المواقف الاجتماعية، ونظرتها للناس ونظرة الناس لها، هي ما يسمى بالشخصية<sup>(٢)</sup>. ويمكن التعرف على ضعفها من خلال مظاهرها، فمن مظاهرها: شعور الشخص بالهوان والانحزام والخنوع والانكسار، التردد في اتخاذ القرارات، صعوبة التعبير عن الرأي، الحرص على التواجد بجانب الطرف الأقوى، إلى غير ذلك. وإن من أكبر أسباب ضعف الشخصية ما واجهته من مواقف سلبية في أسرتها أو تربية خاطئة من قبل الأبوين أو المربين. وأبرز ما يضعفها من تجارب

(١) طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم، ص: ٢٨٣.

(٢) انظر: أصول علم النفس، لـد. أحمد عزت راجح، ص ٣٩٣.



وممارسات في هذا الجانب: القسوة والعنف، الحرمان العاطفي، ضعف التواصل الحسي والمعنوي، عدم تقدير النفس واحترامها من قبل الأبوين<sup>(١)</sup>.

ومن بر الوالدين بأبنائهم أن يجنبوهم ما قد يضعف من شخصياتهم، فإن المؤمن القوي في باطنه وظاهره يجب عليه عز وجل، قال النبي ﷺ: « المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير »<sup>(٢)</sup>.

### توافر المال، والفراغ:

إن توافر المال والوقت الزائد (الفراغ) في واقع الأمر ليس مؤثراً بذاته، فهما كالأدوات في يد صاحبها، إن كانت نفس صاحبها سوية؛ فإن المال والوقت حينئذ يُستغلان الاستغلال

(١) انظر: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب للمراهقين، ل.د. آسيا علي بركات، ص ٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، رقم: ٢٦٦٤.



الأمثل، وإن كانت هذه النفس مضطربة فيكون المال والوقت وبالاً عليها، لا نفع فيها.

إن من أبرز ما يحول دون الاستغلال النافع للمال والوقت والصحة هو فقدان النفس للأهداف والغايات التي من أجلها خلق الله الإنسان وجعله على هذه الأرض، مع ما يكون من وسائل نافعة توصل إلى المطلوب الأعلى، والسعي إلى تحقيق المطالب الدنيوية النافعة.

وإن دور الأبوين في هذا الجانب هو الإرشاد والتوجيه والتشجيع لاستغلال المال والوقت فيما ينفع.

### مصاحبة رفاق السوء:

إن العامل الأول، والدور الأكبر، والأكثر تأثيراً في إدمان المخدرات والقضايا التي يتورط فيها الأحداث هي بسبب رفيق السوء. وإن أثر الصحبة والرفقة في تكوين شخصية الفرد أثر



ظاهر وكبير، بل يطغى على أثر تربية الوالدين، إن كانت هشة ضعيفة. إن رفيق السوء هو ذلك الذي تصدر عنه سلوكيات منحرفة، وربما دعا غيره إليها، ويكون له تأثير عليهم، ويكون في نفسه رغبات غير سوية، بسبب سوء التربية التي نشأ فيها هو أيضاً. وغالبا ما يكون إما من أسر مفككة، ويكون ضائعا لا موجه له، وربما يكون مرفها بشكل مبالغ فيه، لا يقيد تصرفاته قيد ولا يمنعه مانع. إن الإهمال في متابعة الأبناء، وضعف الرقابة، يغيّبان دور الوالدين في حسن اختيار الصاحب. وإن سوء التربية، وضعف التواصل، وانعدام الحوار، تنشئ ابناً لا يثق بوالديه، بل يجعله ضعيفا مهزوزاً، يبحث عن من يقبل به ويحتويه. إن دور الأسرة في هذا الجانب مهم جداً.

يقول عليه الصلاة والسلام: « المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل »<sup>(١)</sup>، وفي تحذيره من صحبة أهل السوء والفساد قال عليه الصلاة والسلام: « مثل الجليس الصالح والسوء،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم: ٨٤١٧.



كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يجذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثة»<sup>(١)</sup>.

قال ابن الجوزي رحمه الله:

(وليعلم الوالد أن الولد أمانة عنده، فليُجنِّبه قرناء السوء من الصِّغَر، ولا يعود، وليُلقِ إليه الخير، فإن قلبه فارغ يقبل ما يلقى إليه)<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن القيم رحمه الله:

(والحذر كل الحذر من تمكينه من تناول ما يزيل عقله من مُسكر وغيره، أو عشرة من يخشى فساده، أو كلامه له، أو

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الذبائح والصيد، باب: المسك، رقم: ٥٥٣٤. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء، رقم: ٢٦٢٨.

(٢) الطب الروحاني لابن الجوزي، ص: ٦٠-٦١.



الْأَخْذِ فِي يَدِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ الْهَلَاكَ كُلَّهُ، وَمَتَى سَهَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَسَهَلَ الدِّيَاثَةَ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دِيوْتُ، فَمَا أَفْسَدَ الْأَبْنَاءَ مِثْلَ تَغْفَلِ الْأَبَاءِ وَإِهْمَالِهِمْ<sup>(١)</sup>.

### الاندفاع وحب التجربة:

إن الاندفاع وحب التجربة ليس مشكلة في حد ذاته، كما هو الحال في المال وفراغ الأوقات. فقد يكون الاندفاع والإقدام والتجربة سمات للشخصية الناجحة، الرامية إلى تحقيق أهدافها. وإن حب الاستطلاع دافع فطري في نفس الإنسان. ولكن المشكلة في الاندفاع غير محسوب العواقب، والتجربة في كل أمر بجهل وعدم مبالاة، بحيث يوقع الشخص في التهلكة، أو الإضرار بالنفس والغير، لا سيما إن اقترن بكل ذلك فراغ وبطالة وسآمة.

(١) تحفة المودود لابن القيم، ص: ٢٤٢.





على المرء أن يستغل وجود الدافع وحب التجربة والاستطلاع في نفس المتربى بتوجيهه لما ينفعه في دينه أولاً من علم وعمل، وما ينفعه في دنياه، وما يجبه من المباحات النافعة التي تشغله، وتصلق مواهبه، وتنمي عقله ونفسه، وتشغل وقته.

### الحرمان العاطفي:

إن الحرمان العاطفي بالنسبة للأبناء هو غياب دور الأبوين في حياتهم، فيعاني الابن مع بدايات حياته من غياب الأسباب الضرورية المللية لحاجاته ورغباته النفسية، من حب وقبول وتقدير وانتماء. فينتج عن هذا الحرمان أعراض نفسية وسلوكية سلبية.

وغياب دور الأبوين قد يكون بموتها، وقد يكون بغيابها بسبب التفكك الأسري، وقد يكون بغيابها معنوياً، بمعنى أن علاقتهما ما زالت قائمة في بيت واحد، ولكن دورهما في تلبية حاجات أبنائهم من الحب والتقدير غائب.



وإن البيوت القائمة على الود والتفاهم والثقة والاحترام والتقدير، والتي تحتفظ بتوازن جميل بين القيد والحرية هي البيوت التي يتخرج فيها الأصحاء الأسوياء من الراشدين<sup>(١)</sup>.

وإن محبة الآباء لأبنائهم وإظهارها، وعطف الكبير على الصغير من الفطرة التي فطر الله الناس عليها. جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: تُقبَلون الصبيان؟ فما نُقبَلهم، فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة؟!»<sup>(٢)</sup>.

بل كان ﷺ يقدر الصغار، ويحترمهم:

فمن أعظم المشاهد الدالة على ذلك: ما رواه سهل بن سعد رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ بقدرح، فشرب منه، وعن يمينه غلام أصغر القوم، والأشياخ عن يساره، فقال: «يا غلام أتأذن

(١) أصول علم النفس، لـ د. أحمد عزت راجح ص ٤٤٤.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب: رحمة الولد وتقبيله ومعانفته، رقم: ٥٩٩٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب: رحمته ﷺ بالصبيان، رقم: ٢٣١٧.



لي أن أعطيه الأشياخ؟»، قال: ما كنت لأؤثر بفضلي منك أحدا  
يا رسول الله، فأعطاه إياه<sup>(١)</sup>.

وقد كان يردف عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وهو  
صغير خلفه على دابته، ويوجهه ويعلمه بكلمات سهلة عظيمة،  
يقول له: «يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك،  
احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت  
فاستعن بالله»<sup>(٢)</sup>.

### سوء التربية:

إن مفهوم التربية يدور حول عدة معانٍ، هي: الرعاية  
والعناية والإصلاح والتهديب والنماء، مع التدرج فيها. فالتربية

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم باب: إذا أذن له  
أو أحله، ولم يبين كم هو، رقم: ٢٤٥١. وأخرجه مسلم في صحيحه،  
كتاب الأشربة، باب: استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين  
المبتدئ، رقم: ٢٠٣٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، رقم: ٢٥١٦.



إذن تنشئة المتربى شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى تمامه. ويحاط المتربى بال العناية فيما يحتاجه للوصول إلى الهدف المنشود، ويكون خلال ذلك إصلاح وتهذيب وتقويم. وإن غاية التربية الإسلامية هي المحافظة على الفطرة التي فطر الله الناس عليها، ورعايتها من الزيف والانحراف<sup>(١)</sup>.

وإن سوء التربية هو الإخلال بهذه المعاني، فيفسد بناء التربية السليم في ذلك المتربى. (وإن أشيع العوامل وأكثرها خطراً وتدميراً هي العوامل التي تدور حول حياة الأسرة في الطفولة)<sup>(٢)</sup>.  
 وصور سوء التربية لا تنحصر، وما سيأتي من عوامل تعاطي المخدرات هي من صور سوء التربية.

(١) انظر: الفكر التربوي عند ابن القيم، ص ١٥٥. والفكر التربوي عند ابن رجب، ص ٦٤.  
 (٢) قالها أحد المختصين « بيرت Burt » وقد درس أحداث الجانحين دراسة نفسية واجتماعية مستفيضة، نقلاً من: أصول علم النفس، لـ د. أحمد عزت راجح، ص ٤٤٥.



فارتباط نمو الأبناء سواء كان سوياً أو شاذاً يرتبط بدرجة كبيرة بمعاملة الوالدين، فإن كانت قائمة على إشاعة الأمن وتقبُّل الأبناء وتقدير ذواتهم، انعكس ذلك على صحتهم النفسية واتجاهاتهم نحو الحياة وعلاقاتهم نحو الآخرين<sup>(١)</sup>.

### الإهمال وضعف الرقابة أو غيابها:

الإهمال وضعف الرقابة من أبرز صور الإخلال بأسس التربية وقيمها، ومن أوضحها وأعمها. وإن الإهمال له أشكال متعددة، منها إهمال الأبناء في التربية الدينية الأخلاقية، وإهمال تقويم سلوكهم وتهذيب نفوسهم، وإهمال التربية الجسدية والنفسية، إلى غير ذلك. ومن الإهمال: ضعف الرقابة، أو غيابها، وإن دور الرقابة المعتدل في تقويم سلوك الأبناء والوقاية من الوقوع في الزلل دور كبير ومهم. فكما سبق، من أكبر أسباب وقوع الشباب في المخدرات هو الرفقة السيئة، وإن من أسباب

(١) انظر: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب للمراهقين،

لـد. آسيا علي بركات، ص ٣.



ذلك غياب الرقابة على الأبناء، رقابتهم في معرفة أصحابهم، رقابتهم في تغير سلوكهم، رقابتهم في متابعة حياتهم، إلى غير ذلك. فالإهمال على وجه العموم هو من أبرز وأوضح صور سوء التربية<sup>(١)</sup>.

إن التربية أشمل من مجرد إطعام الطعام، وتعويد الأبناء على الطاعة العمياء، بل هي تكوين لشخصية الابن، وتزويده بالأساليب الناجحة للمضي قدما في معترك الحياة بثبات وحسن سيرة وتدبير، فإن المسؤولية على الأبوين كبيرة، واليوم هي أكبر عن ذي قبل؛ لأن المؤثرات في هذا الزمن تنوعت وتداخلت، في كل بيت وأسرة ومدرسة، والبيئة المحيطة عموما، فهذا يتطلب من الأبوين مزيدا من الحرص والمراقبة لتحقيق الأمن والوقاية من المؤثرات الضارة<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتماب للمراهقين،

ل.د. آسيا علي بركات، ص ٢١.

(٢) انظر: أصول علم النفس، ل.د. أحمد عزت راجح، ص ٥١٣.



قال ابن القيم رحمه الله:

(فما أفسد الأبناء مثل تغفل الآباء وإهمالهم واستسهالهم شرر النار بين الشباب، فأكثر الآباء يعتمدون مع أولادهم أعظم ما يعتمد العدو الشديد العداوة مع عدوه وهم لا يشعرون)<sup>(١)</sup>.

### القدوة السيئة والمثال السيء:

إن التربية بالقدوة الحسنة لها الأثر العظيم في نفس المتربى. وإن تصديق القول بالعمل يزرع في نفس المتربى أماناً وثقة. ومن هذه الآثار الطيبة والعميقة نعرف قدر التربية بالقدوة، وما لها من تأثير بالغ سواء كان سلباً أو إيجاباً. فحين ترى الطفل غير البالغ يصلي تقليداً لوالديه، أو على العكس حين ترى الطفل يتلفظ بالقبائح، تعلم يقينا ما للقدوة من تأثير مباشر. إن الإنسان بطبعه وفطرته في مراحل الأولى يحاكي ويقلد مَنْ هو أكبر

(١) تحفة المودود، لابن القيم، ص: ٢٤٢.



منه، وخصوصا والديه. فاستغلال هذه الفطرة في تربية الابن في أول مراحل حياته سيكون له الأثر في بقية حياته، فإن كان خيرا فخير، وإن كان شرا فشر. وإن المربي المحسن لمن هم تحته تصدق أقواله أعماله، فلا تكون التربية مجرد تلقين خاوٍ، وإنما يتبعها عمل، فيؤثر ذلك في نفس الابن إيجابا. وإن فاقد الشيء لا يعطيه، فلا تتوقعوا من أبناءكم أن يكونوا مؤدبين أو محترمين أو صادقين في حين أنكم أيها الآباء والأمهات تخالفون هذه المبادئ في أفعالكم، بل حتى فيما يتعلق بقوة الشخصية وضعفها، وتقديرها، وهدوئها، فإن كان فاقدها لا يملكها، فلن يوصلها لمن هم تحته.

وإن أصرح ما يمكن أن يفسد الابن في موضوع المخدرات أن يكون أحد الأبوين يتعاطى شيئا منها، فهذا من الأسباب المؤثرة جدا.





في بيان وجوب وأهمية تصديق القول بالعمل:

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ [الصف: ٢ - ٣].

وقد أرشد النبي ﷺ بالصدق في القول والعمل حتى مع الأبناء الصغار، فعن عبد الله بن عامر رضي الله عنهما أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ في بيتنا وأنا صبي، قال: فذهبت أخرج لألعب، فقالت أمي: يا عبد الله تعال أعطك، فقال رسول الله ﷺ: « وما أردت أن تعطيه؟ » قالت: أعطيه تمرا، قال: فقال رسول الله ﷺ: « أما إنك لو لم تفعلي كتبت عليك كذبة »<sup>(١)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله:

(فكم من والد حرم ولده خير الدنيا والآخرة، وعرضه لهلاك الدنيا والآخرة، وكل هذا عواقب تفريط الآباء في

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم: ١٥٧٠٢.



حقوق الله وإضاعتهم لها، وإعراضهم عما أوجب الله عليهم من العلم النافع والعمل الصالح<sup>(١)</sup>.

### العنف والقسوة والنبذ:

العنف هنا هو استخدام القوة المادية أو المعنوية من قبل الأبوين أو أحدهما على أبنائهم، فيلحق بهم ضرراً مادياً أو معنوياً. والقسوة هي الغلظة والجفاء في التعامل. إن من أسباب وقوع العنف داخل الأسرة غياب ثقافة الحوار والتواصل بين أفرادها، وضغوط الحياة على المعنف، والتجارب الأسرية السيئة السابقة. والعنف ليس صورة واحدة، بل هو أنواع ودرجات: فالعنف المادي يكون بالإيذاء الجسدي أو القتل أو الاعتداءات الجنسية. والعنف المعنوي الحسي يكون بالإيذاء اللفظي والحبس والطردها وغيرها. وآثار العنف على الأبناء خطيرة جداً، قد تهلك النفس بموتها، وقد تمرضها بأنواع الأمراض النفسية والجسدية المزمنة، وإن الأبناء في ظل هذه المعاملة السيئة يشعرون بفقدان الأمن،

(١) تحفة المودود لابن القيم، ص ٢٤٢.



وتنمو فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة، والكراهة والبغض للسلطة الأبوية وكل ما يشبهها أو يمثلها. وآثارها على الأسرة، بتفككها، وانهارها<sup>(١)</sup>. إن العنف داء يفتك بالأسر، (فإن البيوت التي يسودها الرعب والغيظ تخرج للحياة قوافل المنحرفين والجانحين، فمن نشأ في بيئة عدائية لم يشعر بالصدقة في كبره، ومن حرم الأمن والعطف في طفولته رفض أن يتقبل الحب ممن يريدون أن يمنحوه إياه، وعز عليه أن يمنح أطفاله الأمن والحب، أو أخذ يختطفها في كبره بكل طريقة وبأي ثمن)<sup>(٢)</sup>.

والنبت قد يكون صريحا أو مضمرا، بالقول أو الفعل، ويبدو في كراهية الطفل أو التنكر له أو إهماله أو الإسراف في تهديده وعقابه أو السخرية منه أو إثارة إخوته وأخواته عليه. والنتيجة

(١) انظر: العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتماب للمراهقين،

لد. آسيا علي بركات، ص ٢، ٢٠.

(٢) أصول علم النفس، لد. أحمد عزت راجح، ص ٤٤٤.



المحتومة لهذا فقدان الابن شعوره بالأمن. فإن كان النبذ صريحا بث في نفسه العدوان والرغبة في الانتقام، وأصبح عنيدا حقودا قلقا. وإن كان النبذ مضمرا مآل إلى الاستكانة والاستسلام، وأصبح خائفا لا يقدر على تركيز انتباهه<sup>(١)</sup>.

قال ﷺ: « إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »<sup>(٢)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: « ما كان الرفق في شيء قط إلا زانه، ولا عزل عنه إلا شانته »<sup>(٣)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: « من يُجرم الرفق، يجرم الخير »<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) أصول علم النفس، لـ د. أحمد عزت راجح، ص ٥٢١.  
 (٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، رقم: ٢٥٩٣.  
 (٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، رقم: ٢٥٧٠٨.  
 (٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، رقم: ٢٥٩٢.



وكيف كان تعامله ﷺ معهم؟

هذا ربييه عمر بن أبي سلمة (ابن أم المؤمنين أم سلمة) رضي الله عنهم يقول: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ: « يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك » فما زالت تلك طعمتي بعد<sup>(١)</sup>.

فقد كان ﷺ يجلس ويأكل معه ويوجهه ويربيه.

وفي موقف آخر: كان ﷺ يخطب، فأقبل الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما صغيران، يمشيان ويعثران، فنزل عليه الصلاة والسلام من منبره وحملها ووضعها بين يديه، ثم قال: « صدق الله

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين، رقم: ٥٣٧٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الأشربة، باب: آداب الطعام والشراب وأحكامهما، رقم ٢٠٢٢.



﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ نظرت إلى هذين الصبيين  
يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن الجوزي قولاً لبعض الحكماء: (فإن صار ابن أربع  
عشرة سنة فإن أحسنت إليه فهو شريكك، وإن أسأت إليه فهو  
عدوك، ولا ينبغي أن يُضرب بعد بلوغه، ولا أن يساء إليه؛ لأنه  
حيثئذ يتمنى فقد الوالد لِيَسْتَبِدَّ برأي نفسه)<sup>(٢)</sup>.

### التدليل الزائد والتراخي:

صور التدليل الزائد والمبالغ فيه تكون بالتساهل مع تصرفات  
الأبناء والتغاضي عن السلوكيات الخاطئة فيهم، وتلبية جميع  
رغباتهم ولو كانت سخيقة أو تعسفية أو غير مشروعة، وأن يكون  
الجميع تحت رهن إشارتهم، والتراخي والتهاون في تقويمهم،

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب: مناقب أبي محمد الحسن بن علي بن أبي  
طالب، رقم: ٣٧٧٤.

(٢) الطب الروحاني لابن الجوزي، ص: ٦١.



وإعطائهم الحرية المطلقة بلا قيد، والمديح والاهتمام المبالغ فيهما، وعدم تعويدهم تحمّل المسؤوليات. إن هذه التصرفات من صور التربية السيئة، وإن كان ظاهرها عند البعض حسنة! فهذه التصرفات تخرج جيلا لا مبالاة عندهم ولا مسؤولية، بل تخرج جيلا أنانيا متسلّطا لا يلقي بالأب الآخرين وحقوقهم، فأسلوب التدليل الزائد يسلبهم استقلالهم، ويزرع فيهم الاعتقاد بأن العالم كله لهم، وحين يخرج من هذه البيئة إلى بيئة المدرسة أو العالم الخارجي يصدّم بالواقع فيشعر بالخيبة والنقص، ويضيق بأهون المشكلات ولا يطيق مواجهة الصعوبات، ومتى ما احتك بالناس اعتقد أنهم يتعاملون عليه أو يأتمرون به، بل إن الأبوين المتراهين أو الضعيفين نموذج ومثال سيء يحتذى به بالنسبة لهذا الابن<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، ص: ٥٢١، ٥٢٢. والصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف لـ د. مصطفى فهمي، والعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب للمراهقين، لـ د. آسيا علي بركات، ص ٢، ١٥، ٢٠.



يقول د. أحمد حاجي: (الواقع أن الأم والأب الذي يدلل طفله لا يجبه حبا ناضجا حقيقيا، بل يعده للشقاء في مستقبل حياته؛ لأنه لم يعده لتحمل الحرمان في الحياة. والواجب أن نعلم الطفل أن الأمور لا يمكن أن تسير دائما على ما يريد، وذلك بألا نعطيه كل ما يطلب، وأن نعوّده التنازل عن بعض رغباته، وأن نعوّده الأخذ والعطاء)<sup>(١)</sup>.

يقول ابن القيم رحمه الله:

(ويجنبه مضار الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب، فإن تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسده فسادا يعز عليه بعده صلاحه، وكم ممن أشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانتة له على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه)<sup>(٢)</sup>.

(١) أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، ص ٥٢٢.

(٢) تحفة المودود لابن القيم، ص ٢٤٢.





## التفكك الأسري:

إن تماسك الأسرة هو نجاحها في أداء وظائفها. وتفككها يكون بما تفقده من تلك الوظائف والاختصاصات. إذن فتماسك الأسرة أو تفككها له درجات، فبقدر أدائها ووفائها بدورها في بناء المجتمع يكون التماسك أو التفكك. وإن أهم خصائص الأسرة ودورها: الإحصان والعفاف، التناسل، وتحقيق الأمن وإشباع الحاجات والضروريات لدى أفرادها، والتنشئة الاجتماعية والدينية السليمة لأبنائها، وإعدادهم الإعداد السليم لمستقبلهم. وأبرز مظاهر التفكك هو غياب دور الوالدين في البيت، وتفشي المشكلات وظهورها، وانعدام المودة والتراحم والحوار، ويصل التفكك إلى الانفصال والطلاق، حينها يضيع الأبناء بين طرفين، في جو من عدم الأمان.

إن الشجار بين الوالدين له الأثر الكبير سلبا على نفسية الأبناء، فالابن في هذا الجو المشحون يفقد شعوره بالأمن خوفا



على مصيره أو خشية أن يتحول عدوان أحد والديه عليه، أو لأنه قد يظن أنه سبب الشجار. والشجار يجعل الطفل حائراً بين الولاء لأبيه أو لأمه. وإن الخصام الصامت بين الوالدين أشد أثراً في نفس الطفل من الخصام الصاخب الصريح. والخصام أيضاً كان نوعه يضعف ثقة الطفل بوالديه، ومن ثم بالناس جميعاً، ويعطي فكرة سيئة عنده عن الحياة الزوجية والطمأنينة في البيت<sup>(١)</sup>.

فهذه أبرز العوامل التي دفعت فئة من الشباب إلى تعاطي المخدرات، بل بالوقوع في غيرها من القضايا والسلوكيات المنحرفة.

والملاحظ فيها أن دور الأسرة والأبوين ظاهر، وهو أولها وأبرزها في وقاية الأبناء من الفساد، أو إفسادهم!

(١) انظر: أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، ص ٥٢٣.



### عوداً إلى السؤال المطروح:

فالسؤال المطروح في مبحث (العقوق الأكبر) وهو: كيف أوقع بعض الآباء أبناءهم، أو كيف عوق بعض الآباء أبناءهم، جوابه ما مر معنا من مخالفة التربية السليمة والأسباب الأخرى. إن بعض الآباء يفعل أموراً على اجتهاد منه، يظنها صحيحة، ويظنها طريقة تربوية سليمة، ولكن الحقيقة أنها طريقة غير سليمة. فالإشكال هنا هو الجهل، وربما كانت التجربة التربوية التي عاشها ذلك الأب أو تلك الأم سبباً في سوء تربيتهم، فيخطئون على اجتهاد وحسن نية، وهذا هو الغالب، فإنهم لم يقصدوا ولم يريدوا إفساد أبنائهم، ولكن، هل هذا عذر؟ لا؛ لأن النية الحسنة لا تبرر سوء الفعل، والغاية لا تبرر الوسيلة، بل يجب سلوك الوسائل الصحيحة السليمة لبلوغ الغاية المنشودة في التنشئة السليمة. هذا على فرض حسن النية والمقصد، وهو خطأ فادح لا مبرر له، ولكن أعظم من هذا وأخطر - وإن كان نادراً -



أن تفسد فطرة الأب أو الأم في التربية، فيكون الإفساد على وجه التعمد والقصد، أو عدم المبالاة أصلاً بقضية التربية السليمة أو حتى قضية تماسك المجتمع وترابطه.

وإن الخلل في جانب التربية أساسه الابتعاد عن النظرة الشرعية فيه، مع الجهل، والظلم في التعامل.

هل بُنيت هذه الأسرة على أساس حسن اختيار الطرفين للآخر أم لا؟ سؤال مهم؛ لأن كثيراً من الأسر كان أساس اختيار الطرفين مبنياً على مجرد المادة، أو مجرد المتعة، إلى غير ذلك مما لا يتعدى النظر فيه أبعد من - أرنبه الأنف - . وكأنهم ينصدمون بالواقع الحقيقي بعد انقضاء تلك المتعة، وهو واقع المسؤولية الملقاة على عاتقهم، كزوجين، وأبوين.

كيف إذن تعالج المشكلة وأنت من أبرز أسبابها؟

أصلح نفسك أولاً ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].



وَتَعَلَّمْ، فَإِنَّ الْجَهْلَ يَهْدِمُ وَلَا يَبْنِي. وَإِنْ جَهِلَ الْوَالِدِينَ  
بِأَصُولِ التَّرْبِيَةِ الصَّحِيحَةِ عَامِلَ مَهْمٍ فِي سُوءِ تَدْبِيرِهِمَا وَتَعَامُلِهِمَا  
مَعَ الْأَبْنَاءِ.

وَتَحَمَّلْ مَسْئُولِيَةَ قَرَارِكَ، وَمَسْئُولِيَةَ أَسْرَتِكَ « كَلِّمُوا رَاعٍ  
وَكَلِّمُوا مَسْئُولَ عَن رَعِيَّتِهِ »<sup>(١)</sup>.

وَكُنْ نَاضِجًا فِي تَفْكِيرِكَ، فَإِنَّ الْعِلْمَ بِأَسْوَاقِ التَّرْبِيَةِ لَا يَكْفِي  
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ الْقَدْرُ الْكَافِي مِنَ النُّضْجِ الْإِنْفِعَالِيِّ وَالَّذِي  
يَعِينُكَ عَلَى احْتِمَالِ أَعْبَاءِ الْأَبْوَةِ أَوْ الْأُمُومَةِ وَتَكَالِيفِهَا وَتَبْعَاتِهَا  
وَوَاجِبَاتِهَا وَمَا تَتَطَلَّبُ مِنْ تَضْحِيحَةٍ وَرَفْقٍ وَحِزْمٍ وَحُبِّ كَرِيمٍ  
غَيْرِ أَنَاثِي<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب:  
المرأة راعية في بيت زوجها، رقم: ٥٢٠٠. وأخرجه مسلم في  
صحيحه، كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر،  
رقم: ١٨٢٩.

(٢) انظر: أصول علم النفس، لـد. أحمد عزت راجح، ص ٥١٤.



واجعل قبل كل ذلك العدل نصب عينيك، واتصف به في كل حال.

وتوسّط في أمورك، لا تغلب جانب الترغيب على الترهيب، ولا الترهيب على الترغيب. لا إسراف ولا شح.

ضياع حقوق الأبناء ظلم، كضياع حقوق الآباء. إن سوء التربية هو تضييع للأمانة والمسؤولية التي يجب أداؤها بحقها. إن النفع والضرر في كلا الجانبين يتعدى إلى البيئة المحيطة بالأسرة، والمجتمع. فلا تظن أن ضررك على أسرتك لا يتعدى إلى غيرها، ولا تظن أن أسرتك المتهالكة لا تضر بنيان المجتمع!





## تحقيق الأمن الأسري(١):

لقد مرت كلمة الأمن في أكثر من موضع فيما سبق، فإن الابن يحتاج إلى الشعور بالأمن حاجة شديدة. وإن عناصر الأمن الأساسية ثلاثة: المحبة والقبول والاستقرار.

إن شعور الطفل بحب من يحيطون به وخاصة أمه ضروري جدا لنموه. ولكن هذا الحب يجب أن يكون حقيقيا صادرا من القلب، وليس مظهرا خارجيا.

والحب لا يقوم بدوره في الإشعار بالأمن إلا إذا أحس الطفل بأنه مقبول في عائلته. ومظاهر القبول كثيرة، منها شعوره

(١) الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، د. مصطفى فهمي، ص ٨١. بتصرف.



بأن له مكانة في المنزل، وأن والديه يقدمان الكثير من التضحيات في سبيل إبعاده.

واستقرار الوسط العائلي هو الشرط الثالث للأمن، فكلما كانت الأرض التي يعيش عليها ثابتة ترحب به، مستقرة في أخلاقها وقيمها الاجتماعية، ساعد ذلك على نموه وتكيفه مع البيئة.

إن الاستقرار والثبات أهم أمر فيهما: أن يكون في ثبات الأساليب التي يعامل بها، واستقرار العلاقة الزوجية بين الأم والأب.

### والحاجات الأساسية للطفل<sup>(١)</sup>:

#### ١ - الحاجات العضوية.

من مأكّل، ومشرب، ونوم وراحة، وقضاء الحاجة وغيرها.

(١) أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، ص ٥١٧-٥١٩. بتصرف.





## ٢- الحاجة إلى الأمن.

تكون بإشباع الحاجات العضوية، وأن يكون موضع عطف ومودة وعناية من ذويه، ووجود سلطة ضابطة ترسم له الحدود. وشعوره بالانتماء إلى أسرته ومحيطه. ومما يهدد هذه الحاجة ويحبطها: الإكثار من تهديده ونقده وعقابه، أو إهماله ونبذه، أو التذبذب في معاملته، والشجار بين أبويه، أو قلقهم الزائد عليه. وكذلك الإسراف في تحذيره من الحياة، والتربية غير الرشيدة.

## ٣- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي.

تكون بشعور الابن أنه موضع قبول وتقدير واعتبار من الآخرين، فلا يكون موضع استهجان أو نبذ أو كراهية. ومما يهدد هذه الحاجة النفسية ويحبطها: فشل الطفل بتكليفه بأعمال فوق مقدوره، أو تشييط همته إن لم يصل في المستوى الدراسي



المفروض عليه من قبل الأبوين، وكذلك الإسراف في لومه والموازنة الطائشة بينه وبين إخوته أو أقرانه.

٤ - الحاجة إلى توكيد الذات والتعبير عنها.

تظهر في ميل الطفل إلى التعبير عن نفسه والإفصاح عن شخصيته في كلامه وأعماله وألعابه، وما يقدمه من خدمات للآخرين. ومما يجبطها: تحكم الكبار وتدخلهم في وجوه النشاط الذي يقوم به، أو الإسراف في تقييد الطفل، والسخرية من أسئلته، أو إشعاره بأنه عديم القيمة والأهمية.

٥ - الحاجة إلى الحرية والاستقلال.

تظهر في ميل الطفل إلى القيام ببعض الأعمال دون معونة من والديه، كربط حذائه بنفسه، وأن يختار كتبه وملابسه وألعابه وأصدقاءه، كما تبدو لدى المراهق بشكل أوضح وأكثر صراحة. ويجب أن تستغل هذه الحاجة في تعويد الطفل الاعتماد على نفسه،



وتحمل المسؤولية. يضيف د. زيدان: سياسة احترام رغبة المراهق في التحرر والاستقلال تكون دون إهمال رعايته وتوجيهه، وإن هذه السياسة تغرس الثقة في نفوسهم بينهم وبين آبائهم<sup>(١)</sup>. [الباحث: يجب التقييد في مثل هذا الأمر، فلا يترك الأمر بلا قيود وضوابط، مع مراعاة التوسط والاعتدال في كل أمر، وقد سبق التنبيه إلى مثل هذا].

#### ٦- الحاجة إلى الاستطلاع والظفر بخبرات جديدة.

تظهر في فحص الأشياء الجديدة، أو السؤال، أو البحث والتنقيب وارتداد الأماكن الغريبة، هذا الدافع الفطري إلى البحث والفهم والمعرفة من أقوى الدوافع لدى الإنسان. ويبدو هذا الميل إلى الاستطلاع في تلك الأسئلة اللانهائية التي يرشق بها والديه ومن يحيطون به عن أسباب الأشياء والحوادث

(١) النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، لـ د. محمد مصطفى زيدان، ص ٢٦٣. بتصرف



وأسمائها وفوائدها وأصلها. ثم يبدو لديه هذا الدافع بعد ذلك في القراءة أو الرحلات أو المغامرات. ولا يزال ينمو إلا إذا صادف من بيئته المحيطة به كوالديه أو مدرسيه ما يكبحه ويجبط مسعاه.

#### ٧- الحاجة إلى اللعب.

إن اللعب ينمي لدى الطفل والمراهق قواه الجسمية والعقلية والاجتماعية، ويكتسب منه كثيرا من المهارات والمعلومات التي لا بد منها. وإن اللعب يتيح للطفل مجالا للتنفيس والتصريف الانفعالي، فيخفف عنه بعض ما يعانیه من قلق.





إن غاية ما تفعله أيها الأب وأيتها الأم لأجل صلاح أبنائكم هو تعاطي أسباب الهداية والقيام بالواجب الشرعي تجاههم، وإن الهداية والتوفيق بيد الله عز وجل وحده ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: ٢١٣].

إن الله عز وجل قد أبان طريق الخير والهداية، وطريق الشر والضلالة، وجعل للإنسان مشيئة وإرادة واختياراً، وعليها يحاسب الإنسان، فأقام الحجة على خلقه:

قال سبحانه: ﴿هَلْ أُنِيقُ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ



سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿١﴾

[الإنسان: ١-٣].

﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ لنتبئيه، جعلنا له سمعاً يسمع به

الهدى، وبصراً يبصر به الهدى.

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي بيننا له وعرفناه طريق الهدى

والضلال، والخير والشر، وبيننا له السبيل إلى الشقاء والسعادة.

وفي سورة البلد قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ﴿١٠﴾.

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ أي أيهما فعل فقد بينا له (١).

فأدّ الذي عليك، وقم بالواجب الذي أوجبه عليك ربك،

وخذ بالأسباب الدينية والدينيوية النافعة، ثم ما وراء ذلك فهو

إلى الله عز وجل.

(١) انظر: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (١٩/١٢٢).



نبينا ﷺ، كان حريصا على إسلام عمه أبي طالب، فعندما حضرته الوفاة كان عنده عليه الصلاة والسلام، يقول له: « يا عم قل لا إله إلا الله، كلمة أشفع لك بها عند الله ». وكان في المجلس أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يقولان لأبي طالب: أترغب عن ملة عبدالمطلب؟! فمات على غير التوحيد والهداية<sup>(١)</sup>. فإن الهداية لم تكن بيد النبي ﷺ، فليس له سلطان على قلوب الناس وهدايتهم<sup>(٢)</sup>، فإنما هو بشير ونذير، ومبلِّغ عن الله عز وجل ﴿ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلَّغُ الْمَعِينُ ﴾ [النور: ٥٤]. وأنزل الله عز وجل على نبيه بعد تلك الحادثة المؤلمة بالنسبة له ﷺ،

(١) انظر: صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب: قصة أبي طالب، رقم: ٣٨٨٤.

(٢) أي هداية التوفيق، وهي المختصة بالله وحده ومشيئته. وأما وظيفة الأنبياء ومقصد إنزال الكتب هداية الناس بمعنى إرشادهم وبيان الطريق المستقيم.



قوله ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾  
[القصص: ٥٦].

ويقول الله عز وجل لنبيه: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٧٢].

إن المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره، ويعلم يقينا بأن الله  
عز وجل له العلم الشامل والحكمة البالغة، وأنه يفعل ما  
يشاء سبحانه.

وفي قصة نوح عليه السلام مع ابنه، وإبراهيم عليه السلام  
مع أبيه، والأنبياء الذين يأتون يوم القيامة وليس معهم أحد،  
بيان واضح لهذه المسألة، وأن الله هو الهادي سبحانه.

ومن أعظم أسباب الهداية الشرعية: الدعاء بصلاح  
الذرية، والدعاء بصلاح النفس وتجنّبها الفتنة، فهل يأمن





الإنسان نفسه؟ وهل يأمن الإنسان أولاده؟ (فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة)<sup>(١)</sup>.

قد مدح الله عباده الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاحِنَا وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وكان إمام الموحدين خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام يدعو بصلاح ذريته، ويدعو ربه بأن يجنِّبه وأهله الشرك، فهلاً تأملت أيها المؤمن في هذا؟ وهلاً تأملت أيها المغرور بنفسك وولدك و«تربيتك» وتظن أن الهداية والتوفيق قد ختمت لك ولأهلك؟ كان عليه السلام يدعو: ﴿وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ

الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥]، ويدعو: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ

(١) مروى عن ابن مسعود رضي الله عنه، رواه البيهقي في سننه الكبرى، رقم: ٢٠٣٤٩.



الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ [إبراهيم: ٤٠]،

وكان يقول هو وابنه نبي الله إسماعيل وهما يرفعان قواعد

البيت: ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ ﴾

[البقرة: ١٢٨].





لقد حث النبي ﷺ على الزواج ورغب فيه قائلاً: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج»<sup>(١)</sup>، وقال «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»<sup>(٢)</sup>.

ووجهه ﷺ إلى أساس اختيار الطرفين للآخر:

قال ﷺ لطف الزوج: «فاظفر بذات الدين تربت يداك»<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: قول النبي ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج...»، رقم: ٥٠٦٥.
- وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه...، رقم: ١٤٠٠.
- (٢) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى، رقم: ١٣٤٥٧.
- (٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب: الأكفاء في الدين، رقم: ٥٠٩٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب: استحباب نكاح ذات الدين، رقم: ١٤٦٦.



وقال ﷺ لطرف الزوجة: « إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد عريض »<sup>(١)</sup>.

فجعل معيار الاختيار على أمرين: الدين، والخلق الحسن.

لأن الأصل في العلاقة الزوجية الدوام والاستمرار، والسعي إلى التناسل وبناء الأسرة. فوجب حماية هذه الواجبات الأسرية، فكان التوجيه النبوي والوحي المعصوم بأمرين: الدين والأخلاق.

وإن التهيئة بالعلم النافع والخبرات السابقة والتوجيهات التربوية والمشورة فيما يتعلق بالزواج ضروري، فلا يقبل الرجل على الزواج إلا وهو مستعد لتحمل المسؤولية التي كلفه الشرع

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب النكاح، باب: ما جاء إذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه، رقم: ١٠٨٤. وحسنه الألباني في إرواء الغليل رقم: ١٨٦٨ (٦/٢٦٦)



بها في حال زواجه، والمرأة كذلك، فإن لكلا الطرفين حقوقا يجب الوفاء بها.

ولا يعني هذا إهمال الجوانب التي توفر الأمن والحياة الكريمة للأسرة مع العدل والتوسط في طلبها، فذلك أيضا مطلب شرعي، لكن الكلام هنا على أساس الاختيار وأصله.

### علاقة الزوجين ببعضهما:

سمى الله عز وجل العقد الذي بين الرجل وامرأته: ميثاقا غليظا. ﴿وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [النساء: ٢١].

ووصف الله عز وجل العلاقة الزوجية: باللباس، ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧] في إشارة إلى التماس العلاقة وتكاملها.

وجعل من أهداف الزواج: تحقيق السكنى، وجعل في القلوب والفطر السليمة: مودة ورحمة، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ



لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً  
وَرَحْمَةً ﴿ [الروم: ٢١].

وضبط العلاقة بينهما بحقوق وواجبات: قال ﷺ: « إن  
لكم من نساءكم حقا، ولنساءكم عليكم حقا »<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ:  
« كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته... والرجل راع في أهله  
وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة  
عن رعيته »<sup>(٢)</sup>.

وأمر الله بأداء الأمانة وإقامة العدل مطلقا، فقال سبحانه:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ  
أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب: حق المرأة على الزوج، رقم: ١٨٥١.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، باب: المرأة راعية في بيت

زوجها، رقم: ٥٢٠٠. وأخرجه مسلم في صحيحه، باب: فضيلة

الإمام العادل، وعقوبة الجائر، رقم: ١٨٢٩.



وجعل الأصل في الزواج هو العدل، ومن أراد أن يتزوج أكثر عن واحدة وجب عليه أن يعدل بأمر الله عز وجل، فإن علم من حاله أو غلب على ظنه أنه لن يقيم العدل، فواحدة، قال سبحانه: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ [النساء: ٣].

وأمر الله بالمعروف بين الزوجين، فقال سبحانه للزوج ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

وأوصى النبي ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا»<sup>(١)</sup>.

وجعل الخيرية لمن كان خيرا لأهله، فقال ﷺ: «خيركم:

خيركم لأهله»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، باب: الوصاة بالنساء، رقم: ٥١٨٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، باب: الوصية بالنساء، رقم: ١٤٦٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، باب: في فضل أزواج النبي ﷺ، رقم: ٣٨٩٥.



ومن كمال الإيمان: حسن الخلق واللفظ مع الأهل، قال ﷺ: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله»<sup>(١)</sup>.

وإن عدم حصول المحبة لا يعني الظلم والبغي، وإنما العدل في كل أمر، والمعروف في شؤون العلاقة على الدوام، قال سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

وقال ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»<sup>(٢)</sup>.

إن حال العلاقة الزوجية قد يعترها شيء من النقص والكدر والمشكلات. وهذا هو حال جميع الأسر، بل الحياة الدنيا كلها. ولكن الإشكال حين تتحول هذه المشكلات إلى صراعات طويلة، وإلى بغي وظلم من طرف على طرف.

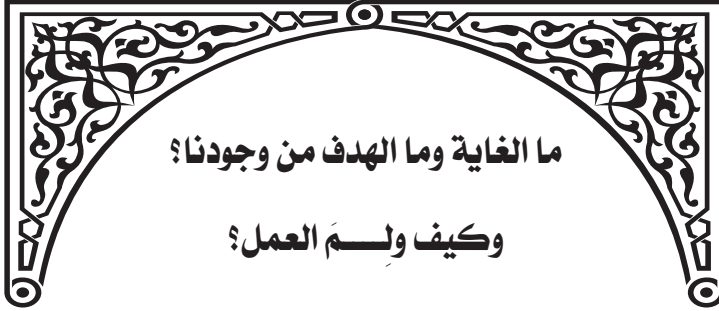


(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم: ٢٦١٢.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، باب: الوصية بالنساء، رقم: ١٤٦٩.







إن كثيرا من الناس يغفل عن هدف وجوده في هذه الحياة، والغاية من خلقه فيها، فتكون حياته حينها فارغة من أي معنى، تسيره الحياة المادية حيث سارت، ويلهف وراه الإسراف والتبذير والمظاهر بلا وعي منه، ويظن أن الأمر عبارة عن جمع المال ثم لا شيء، وحتى لو ملك الدنيا وما فيها، فإن شعور الفراغ والنقص في نفسه لن يسده مال ولا جاه، « لو كان لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب »<sup>(١)</sup>.

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، باب: ما يتقى من فتنة المال، رقم: ٦٤٣٦. وأخرجه مسلم في صحيحه، باب: لو أن لابن آدم واديان من مال لا بتغى ثالثا، رقم: ١٠٤٨.

إن كثيراً ممن وقع في المخدرات بسبب ماله وفراغه لم يكن حينها يعلم لهذه الحياة معنى، أو بالأحرى كان غافلاً لاهياً عنها، وغافلاً عن نفسه وماله وشبابه وأهله وأسرته أن في كل ذلك حقاً يجب أدائه، أو أمانة لن تكون له أبد الدهر، بل إن لها ساعة سترجع إلى خالقها، فيسأل عنها ويحاسب عليها.

وإن بعض الآباء والأمهات يغفل عن هذا الأمر العظيم، فيضعف في جانب التربية، ولا يغرس في نفوس أبنائهم هذه المعاني التي أنزلها الله في كتابه، وأوحاها إلى نبيه ﷺ.

فإن الله عز وجل خلق الخلق ليعبدوه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

والخلق إليه راجعون: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم: ٤٠].

وأرسل لهم الرسل ليذكروهم وينذروهم ويبشروهم، فإن الدنيا دار ابتلاء ومتاع وتزود للآخرة، وإن الآخرة هي دار القرار



والجزاء، ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۗ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨]، ﴿ يَنْقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتْعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣١﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنشَأَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [غافر: ٣٩-٤٠].

ورضي لهم دينا واحدا لا يقبل سواه: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: ١٩].

وخلق الموت والحياة ابتلاء واختبارا: ﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢].

ثم حثهم سبحانه على النظر والتفكر في آياته الكونية، وفي أنفسهم، وخاطبهم بعقولهم: ﴿ إِنَّكَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتَلَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١١﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ



اللَّهُ فِيمَا وَقَعُوا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩٠﴾  
[آل عمران: ١٩٠-١٩١].

وجعل لهم من النعم ما لا يعدُّ ولا يحصى: ﴿وإِن تَعُدُّوْا  
نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهُآ﴾ [النحل: ١٨].

وجعل للإنسان قلبا وسمعا وبصرا: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ  
بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ  
وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

وسخر له السماوات والأرض وما فيهما: ﴿الْمَرَوْا أَنَّ اللَّهَ  
سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَهْرَهُ  
وَبَاطِنُهُ﴾ [لقمان: ٢٠].

وحثهم على السعي في الأرض والانتفاع مما جعل لهم من  
الطيبات: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا  
مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥].



هذا وقد أرشد الله سبحانه نبيه ﷺ بألا ينسى نصيبه من الدنيا، وأن يحسن كما أحسن الله إليه، وألا يبغى الفساد في الأرض، بل يسعى في صلاحها: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وإن العبد يوم القيامة سوف يُسأل عن ماله وعمره وشبابه وعلمه وما عمل به، قال ﷺ « لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم »<sup>(١)</sup>.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾

﴿فَتَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦].

(١) أخرجه الترمذي في سننه، باب: في القيامة، رقم: ٢٤١٦.



فغرس هذه العقيدة في نفس المتربي تثمر فيه كل حسن، وتجعل نظرتَه للحياة نظرة خير وصلاح، يحافظ على الأمانة التي أودعها الله فيه، ويعطي لكل ذي حق حقه، لربه، لنفسه، لأهله. ويتقن ويعدل في كل شؤونه، في عمله وفي تربيته، فإنه يعلم أنه إلى ربه لراجع، وأنه مسؤول عن كل صغيرة وكبيرة، وأن هذا الجسد وهذه الصحة وهذا المال هو محض فضل الله ونعمته عليه وعلى من هو فوقه ومن هو دونه.

فعن سلمان الفارسي رضي الله عنه، ينصح أخاه أبا الدرداء رضي الله عنه، يقول له: (إن لربك عليك حقا، ولنفسك عليك حقا، ولأهلك عليك حقا، فأعط كل ذي حق حقه)، فأتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان»<sup>(١)</sup>.



(١) أخرجه البخاري في صحيحه، باب: من أقسم على أخيه ليفطر في التطوع، رقم: ١٩٦٨.





في هذا المبحث سوف نستعرض أهم النقاط الرئيسة المتعلقة بموضوع المخدرات وتأثيرها وعواملها وعلامات إدمانها:

### تعريف المخدرات:

تنوعت طرق تعريفها، ويمكن تلخيصها على

شكل نقاط<sup>(١)</sup>:

(١) انظر: المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية، ص: ١٠. وصفحة (مكافحة المخدرات والإدمان) على موقع وزارة الصحة السعودية الإلكتروني:

<http://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/Campaigns/Antidrug/Pages/default.aspx>

وتم الاستفادة من الموقع وغيره من المواقع الرسمية وغير الرسمية في هذا المبحث على وجه العموم.



- هي مجموعة مواد نباتية (خام) أو مصنعة.
- تحتوي على عناصر لها تأثير على الجسم والعقل، تأثير منوم أو مسكن أو مفرّ.
- إذا استخدمت على غير ما أعدّت له طيباً، فإنها تصيب الجسم والجهاز العصبي والتنفسي والدوري بالأمراض المزمنة.
- وتؤدي إلى التعوّد (الإدمان).
- وإدمانها يسبب أضراراً بالغة على الفرد والمجتمع، جسماً ونفسياً واجتماعياً.
- واستعمالها على وجه ما سبق: محرّم شرعاً، وقانوناً، ويعاقب عليها.
- فاستعمالها، والاتجار بها، وحيازتها، وزراعتها، وصناعتها، كل ذلك محرّم قانوناً.





والإدمان<sup>(١)</sup>:

- الحالة الناتجة عن تكرار استعمال المخدرات بطريقة منتظمة.

- تتميز هذه الحالة بصفات، من أهمها:

- الرغبة القهرية في سبيل الحصول على المخدر (التعلق)، فيتعلق به ويعتمد عليه بغرض إحداث التغيرات النفسية.

- الميل إلى زيادة الجرعة، والسبب: حتى يحصل على الأثر نفسه دائماً.

- فيتناول جرعات تتضاعف في زمن يسير، حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر على الجسم والعقل.

- يفقد القدرة على القيام بأعماله اليومية، ويعاني من اضطراب الاتصال على مختلف صورته.

---

(١) انظر: ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي، ص: ٢٨-٣١.  
المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٥٤.



- وفي حالة التوقف عن استعمالها، تظهر عليه أعراض الانسحاب، التي قد تؤدي إلى الموت، أو إلى مزيد من الإدمان على المخدرات أو الكحول أو الأدوية النفسية.

- فتصبح أولوية المدمن في حياته: الحصول على المخدر على أي شيء آخر.

### مراحل الإدمان<sup>(١)</sup>:

المرحلة الأولى: حب الاستطلاع والمغامرة والتجريب مع الأقران.

المرحلة الثانية: مرحلة التعود، حيث يتعاطى المخدرات بشكل يومي أو بصورة مستمرة، ويصل إلى مرحلة لا يمكن معها الاستغناء عنها، وغالباً ما يبالغ في زيادة الكمية في كل جرعة تدريجياً، بفعل تكيف جسمه مع مفعول المخدر، وأي انقطاع فوري عن المخدر يوِّلد لديه عوارض مؤلمة وخطيرة.

(١) المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٥٣.



المرحلة الثالثة: مرحلة الإدمان، التي تحدث نتيجة لتكرار التعاطي، حتى يصبح المدمن أسيراً للمخدر.

المرحلة الرابعة: مرحلة ظهور الآثار السلبية (سواء كانت جسدية أو نفسية أو عقلية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية) لمشكلة الإدمان.

### بداية طريق الإدمان<sup>(١)</sup>:

غالباً ما يكون التعاطي عبارة عن محاكاة أو تقليد أو مجازاة أو تحد للآخرين، أو بسبب الاعتقاد الخاطئ بأن المخدرات سوف تؤدي إلى تخلصه من مشكلاته الشخصية والنفسية والاجتماعية، أو يبدأ على أنها مجرد دعاية أو تجربة أو استطلاع.

وكثير من الناس يبدوون بأشياء تُسمى (بوابة الإدمان) مثل: السجائر والبيرة ومضغ بعض الأعشاب التي لها تأثير منوم أو مسهر، والاستخدام الخاطئ لبعض الأدوية.

(١) المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٥٦.



ثم ينتقل من هذه المنبهات إلى الأنواع الأخطر كشرب الكحوليات والحشيش والأفيون.

### اكتشاف المدمن، وعلامات إدمانه<sup>(١)</sup>:

من خلال ملاحظة سلوك المدمن، يمكن اكتشاف ذلك؛ لأن سلوكه بوجه عام يضطرب اضطراباً شديداً، وتظهر على وجهه وجسده علامات تبيّن حالته، وأيضاً من خلال معرفة من يصاحب من أهل السوء، وكذلك من خلال مظهره ولباسه وعنايته بنفسه، وهروبه من الحوار مع الآخرين.

بوجه عام: هناك تغير ملحوظ في سلوكياته وأطباعه على خلاف المعتاد والمعهود عنه.

ويمكن التفصيل بذكر أهم الآثار والعلامات عليه:

١- الميل إلى العزلة والانطواء والوحدة بشكل غير عادي، وربما يدخل الحمام لفترات طويلة جداً، أو يغلق على نفسه الغرفة.

(١) المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٥٧.



- ٢- يتعامل مع خصوصياته بسرية تامة.
- ٣- فقدان الوزن بشكل سريع ملحوظ، مع اصفرار الوجه وشحوبه.
- ٤- الحاجة الملحة لزيادة المال، مع عدم ظهور سبب واضح لذلك، والكذب والخداع في سبيل ذلك.
- ٥- اختفاء أو سرقة بعض الأغراض الثمينة من البيت.
- ٦- مصاحبة مجموعة جديدة من الرفاق والأصحاب، قد لا يعرفها الأهل.
- ٧- السهر خارج المنزل بصورة غير طبيعية.
- ٨- تدني المستوى الدراسي، والعمل.
- ٩- كثرة النوم وطوله بصورة غير طبيعية.
- ١٠- الكسل الدائم والنعاس، وظهور حكة في الجسد، وكثرة التعرق، وظهور آثار الحقن المخدرة، إن كان يستعملها.



١١ - عدم الاهتمام بالمظهر والنظافة الشخصية.

١٢ - العصبية والهياج والمشاجرة لأتفه الأسباب، وبصورة غير طبيعية.

العود إلى الإدمان والانتكاسة<sup>(١)</sup>:

العود يعرف بأنه حالة الشخص الذي يعود لتعاطي المخدرات بعد علاجه منها.

أسباب الوقوع في إدمان المخدرات<sup>(٢)</sup>:

إن العوامل المؤثرة والأسباب المؤدية إلى تعاطي المخدرات متداخلة فيما بينها، وقد قسمتها تبعاً لعمل عدد من الباحثين المتخصصين فيه، إلى: أسباب متعلقة بالمتعاطي نفسه، وأسباب متعلقة بالأسرة، وأسباب متعلقة بالمجتمع.

(١) ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي، ص: ٢٧.

(٢) المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٦٦-٧٤. الآثار

الاجتماعية لتعاطي المخدرات، ص: ٦٥-٩٦.



## الأسباب المتعلقة بنفس المتعاطي:

- ١- ضعف الوازع الديني.
- ٢- توفر المال.
- ٣- الفراغ.
- ٤- محاولة إثبات النفس بمجاراة رفاق السوء، وتقليد القدوة السيئة.
- ٥- الهموم، والهرب من المشكلات الشخصية.
- ٦- البحث عن السعادة الزائفة.
- ٧- الجهل بالأضرار.
- ٨- انخفاض مستوى التعليم.
- ٩- مجالسة رفاق السوء.
- ١٠- اعتقاد زيادة القدرة الجنسية.



## الأسباب الراجعة إلى الأسرة:

- ١- القدوة السيئة.
- ٢- سوء التربية.
- ٣- العنف والقسوة.
- ٤- الحرمان العاطفي.
- ٥- التدليل الزائد.
- ٦- الإهمال وضعف الرقابة، وانشغال الوالدين عن الأبناء.
- ٧- التفكك الأسري، والمشكلات الأسرية بين الوالدين.

## الأسباب الراجعة إلى البيئة المحيطة والمجتمع والإعلام:

- ١- توافر مواد الإدمان وتنوعها.
- ٢- الأفلام والمسلسلات التي فيها دعوة أو تحسين لصورة المخدرات والمسكرات والدخان، وأصحابها.





٣- عالمية الإنترنت وفضائه الواسع.

٤- غياب رسالة المدرسة.

### آثار الإدمان المدمرة<sup>(١)</sup>:

إن الضرر الواقع على إدمان المخدرات له آثار سلبية مدمرة، لا تقتصر على المدمن وحده، وإنما على محيطه أيضاً، وقد قسمت الآثار تبعاً للسادة المتخصصين إلى أربعة جوانب: الآثار المضرة على المتعاطي، وعلى أسرته، وعلى عمله، وعلى أمن مجتمعه.

#### أولاً: على نفس المتعاطي:

١- أضرار صحية: جسدية، ونفسية، وعقلية.

٢- الموت المفاجئ أو الغيبوبة أو فقدان الوعي، بسبب

الجرعات العالية، أو الدمج بين أنواع مختلفة من المخدرات.

---

(١) انظر: المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، ص: ٧٧. المخدرات: تأثيرها وطرق التخلص الآمن منها، ص: ١٢. الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، ص: ١٢.



٣- الأمراض المعدية، كالإيدز والأمراض المتقلة عن

طريق الجماع.

٤- الانتحار.

٥- الانحلال الأخلاقي.

٦- إضاعة فرائض الإسلام، على رأسها الصلاة.

ثانيا: على الأسرة والمجتمع:

١- التفكك الأسري.

٢- اضطراب التوازن الاجتماعي، واختلال الروابط

الاجتماعية.

٣- إعطاء المثل السيء لأفراد الأسرة.

٤- نقل عادة التعاطي إلى أفراد الأسرة.



٥- عدم الأمان في الأسرة.

٦- التأخر الدراسي.

٧- إفراز أطفال منحرفين.

٨- فقدان الأبناء للحب والحنان داخل الأسرة.

ثالثاً: على العمل والجانب الاقتصادي:

١- الغياب الزائد والمتكرر عن العمل.

٢- ضعف وقلة كفاءة العمل.

٣- ازدياد المشكلات مع زملاء العمل.

٤- تضاعف احتمالات إصابات العمل.

٥- ضعف إنتاج المدمن، ومساهمته بشكل أكبر في

الخسائر المادية.



رابعاً: على الجانب الأمني:

١- الاتجار بالمخدرات.

٢- انتشار الرذيلة والجريمة في بيئة المخدرات.

٣- وقوع المراهقين والشباب في تعاطي المخدرات بفعل

الرفقة والمصاحبة لهذا المدمن.

٤- حوادث الطرق.





رسالة أخيرة خاصة إلى آباء المدمنين وأسرهم:

الأستاذة هبة ضياء في كتابها « في بيتنا مراهق » تقول:  
(يلجأ المراهقون عادة إلى المخدرات للهروب من مشكلة ما، أو بسبب عدم قدرتهم على التكيف مع التغيرات التي تحدث لهم، وللأسف فإن المتفعين من تجارة هذه السموم يستغلون فرصة ضعف المراهقين خلال تلك الفترة من حياتهم ويقدمون لهم المخدرات - بلا مقابل أحياناً - وبجرعات مكثفة حتى يضمّنوا عملاء جددًا... ويوماً بعد يوم يزداد عدد المدمنين، وعدد الوفيات من المدمنين للمخدرات، ويرجع السبب المباشر في ذلك إلى أن المحيطين بالمدمن



يتكونه فريسة للموت بدلاً من نقله إلى مستشفى أو مصحة  
للعناية به<sup>(١)</sup>.

تلقي الأستاذة هبة ضياء الضوء على مشكلة تواجه المدمن  
من ثلاث جهات:

الجهة الأولى: إدمانه للمخدرات.

الجهة الثانية: تجار المخدرات.

الجهة الثالثة: الأهل والأسرة المحيطة به.

إن إدمان المخدرات بل أي إدمان مشكلة تواجه صاحبها،  
وتهجم عليه كلما حاول الخروج من سجنها.

وفي هذه الحالة يحتاج المدمن إلى العلاج، وإلى الدعم المعنوي  
والنفسي والطبي، أثناء الإدمان، وحين العلاج، وبعد التخلص

---

(١) في بيتنا مراهق: دليل الآباء إلى حل مشكلات المراهقين لهبة ضياء ص  
٧٣، نقلاً من: موقع الألوكة، مقالة بعنوان: (ملخص بحث: تعامل  
الأسرة مع مدمن المخدرات)، رقم: ٥٤٩٦٧.



من الإدمان؛ لأن نسبة العود إلى الإدمان تتضاعف في حال لم يكمل العلاج، أو لم يلق الدعم المناسب.

إن المدمن بحاجة إلى احتواء.

أيها الأهل: تداركوا ما بقي منهم. اتركوا نظرة الاحتقار والنبذ، فليس وقتها، فهو بحاجة إلى أقرب مساعدة.

تواصلوا مع إدارة مكافحة المخدرات لأنهم الأكفأ في مثل هذه الحالة، والأقدر والأخبر بما يجب أن تكون عليه الخطوة التالية.

وتذكروا شرع الله دائماً وأبداً. فأنتم مسؤولون عن رعيّكم.

وتذكروا بأن الله عز وجل يهدي، ويرحم، ويغفر، وأحسنوا الظن بالله.

وتذكروا أننا جميعاً بشر، وكلنا أخطاء وعيوب، وكلنا مبتلى في هذه الدنيا.



والمدمن واحد منا، ولكن الأسباب والعوامل أدت به إلى  
هذا الطريق، وهذا قدر الله، وما شاء فعل.

فكن سببا في هدايته وعلاجه، ولا تكن سببا في  
انتكاسته وضرره.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد.





## جهات ذات أهمية وطرق الاتصال بها

١- الإدارة العامة لمكافحة المخدرات، شرطة دبي:

استقبال الإدارة والهاتف المباشر: ٢٦٦١٨١٦ ٩٧١٤ +

٢٦٨٢٤٠٩ ٩٧١٤ +

رقم الضابط المناوب في الإدارة: ٥٥١٦٢١٨ ٩٧١٥٠ +

الرقم المجاني: ٨٠٠ ٤٠٠ ٤٠٠

للاستفسار في المجال الجنائي والأمني (٢٤ ساعة)

٢٠٣٦٤٤٠ ٩٧١٤ +

البريد الإلكتروني: [mail@dubaipolice.gov.ae](mailto:mail@dubaipolice.gov.ae)

٢- خدمة الأمين، للتبليغ عن أي أمر يعرض أمن الدولة

والمجتمع للخطر:

الرقم المجاني: ٤٨٨٨ ٨٠٠

الفاكس: ٤٨٨٨ ٨٠٠

الرسالة النصية: ٤٤٤٤

البريد الإلكتروني: [alameen@alameen.gov.ae](mailto:alameen@alameen.gov.ae)

العنوان الإلكتروني: [www.alameen.gov.ae](http://www.alameen.gov.ae)

تويتر: [@AlAmeenService](https://twitter.com/AlAmeenService)

واتس اب: ٨٥٦ ٦٦٥٧ ٠٥٠



### ٣- الإدارة العامة لحقوق الإنسان بشرطة دبي - إدارة حماية الطفل والمرأة:

خدمة طلب الدعم الاجتماعي لضحايا الجريمة والعنف:  
 تتيح هذه الخدمة للعملاء تقديم شكوى أو استشارة حول المشكلات الاجتماعية والأسرية والمشكلات الناجمة عن العنف الاجتماعي بغرض حماية الأطفال والنساء والأسر من التعرض للانتهاكات والتفكك الأسري، بالإضافة إلى تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي إذا لزم الأمر بما يساعد على تخفيف حدة الانعكاسات السلبية الواقعة عليهم.

رقم الهاتف: +٩٧١٤ ٦٠٨٢٦٣٨ - +٩٧١٤ ٦٠٨٢٦٦٣  
 - +٩٧١٤ ٦٠٨٢٦٥٣

بدالة الإدارة العامة لحقوق الإنسان: +٩٧١٤ ٦٠٨٢٦٦٠  
 فاكس: +٩٧١٤ ٢١٧١٥٥٢

البريد الإلكتروني: mail@dubaipolice.gov.ae

ساعات العمل: من ٧:٣٠ صباحاً إلى ٢:٣٠ مساءً

وللاستفسار خلال (٢٤ ساعة / ٧ أيام)

يمكنك الاتصال على مركز الاتصال ٩٠١



## ٤ - دائرة القضاء: خدمات التوجيه الأسري:

الموقع الإلكتروني: <http://www.adjd.gov.ae>

يمكن الدخول إلى (دليل الخدمات) ثم (التوجيه الأسري) للخدمات الإلكترونية.

ويمكن الاتصال بهم على رقم مركز الاتصال: ٨٠٠ ٢٣٥٣

وطلب خدمات التوجيه الأسري، وتشمل:

معالجة الخلافات الزوجية

معالجة الخلافات الأسرية

الاستشارات الدينية المتعلقة بالخلافات الزوجية

والأسرية.

طلب الإصلاح والتوفيق بين الأقارب

وغيرها...

للاستفسارات القانونية والعامّة: [info@adjd.gov.ae](mailto:info@adjd.gov.ae)

## ٥ - مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال:

التوصيف: مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال هي

أول دار إيواء ورعاية إنسانية غير ربحية مصرح بها في دولة



الإمارات العربية المتحدة لرعاية النساء والأطفال من ضحايا  
العنف الأسري، سوء معاملة الأطفال، وكذلك ضحايا  
الإتجار بالبشر.

الهاتف: +٩٧١٤ ٦٠٦٠٣٠٠

فاكس: +٩٧١٤ ٢٨٧١١٧٧

البريد الإلكتروني: info@dfwac.ae

الموقع الإلكتروني: <http://www.dfwac.ae>



## قائمة المصادر

- الآثار الاجتماعية لتعاطي المخدرات، د. رشاد أحمد عبداللطيف، دار النشر: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ١٤١٢هـ.
- آراء ابن الجوزي التربوية، دراسة وتحليلاً وتقويماً ومقارنة، د. ليلى عبدالرشيد عطار، منشورات أمانة، ميرلاند - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- الأسرة ودورها في الوقاية من المخدرات، د. صالح بن رميح الرميح، (ندوة علمية بعنوان: تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي).
- أصول علم النفس، د. أحمد عزت راجح، دار الكاتب العربي، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٨٦م.
- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة دار البيان - دمشق، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ - ١٩٧١.



- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ.

- تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ)، المحقق: محمد بن ناصر العجمي، الناشر: دار البشائر الإسلامية.

- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد، ابن ماجه القزويني (المتوفى: ٢٧٣ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

- سنن الترمذي = الجامع الكبير، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي بيروت، سنة النشر: ١٩٩٨ م.



- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُو جَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

- الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف، د. مصطفى فهمي، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٩٩٥ م.

- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ.

- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري (٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.



- الطب الروحاني، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- طريق المهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

- ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي، د. عبدالعزيز بن علي الغريب، ط: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٦م.

- العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكنتاب للمراهقين، د. آسيا علي راجح بركات، رسالة مقدمة إلى قسم علم النفس بكلية التربية بجامعة أم القرى، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس (نمو)، الفصل الدراسي الأول، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م، والبحث منشور على الشبكة العالمية (الإنترنت).





- الفكر التربوي عند ابن القيم، د. حسن بن علي الحجاجي، دار حافظ للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م.
- الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي، د. حسن بن علي الحجاجي، دار الأندلس الخضراء، الطبعة الأولى ١٩٩٦م.
- المخدرات - تأثيراتها وطرق التخلص الآمن منها، د. محمود السيد علي، ط: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة: الأولى، ٢٠١٢م.
- المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية، د. خالد المهندي، وحدة الدراسات والبحوث بمركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.



- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ.

- المعجم العربي للمواد المخدرة والعقاقير النفسية، د. جابر بن سالم موسى وآخرون، ط: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.

- النمو النفسي للطفل والمراهق وأسس الصحة النفسية، د. محمد مصطفى زيدان، من منشورات الجامعة الليبية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

المواقع الإلكترونية:

- الألوكة.

- موقع الإدارة العامة لمكافحة المخدرات بشرطة دبي.

- موقع وزارة الصحة بالمملكة العربية السعودية.



## قائمة المحتويات

٥	.....	افتتاحية
٧	.....	المقدمة
٩	.....	بداية السقوط
١٥	.....	العقوق الأول السابق للعقوق الأكبر
٢١	.....	عوامل وأسباب تعاطي المخدرات
٢٤	.....	التعليق على العوامل والأسباب
٢٤	.....	ضعف الوازع الديني
٢٧	.....	ضعف الشخصية
٢٨	.....	توافر المال والفراغ
٢٩	.....	مصاحبة رفاق السوء
٣٢	.....	الاندفاع وحب التجربة
٣٣	.....	الحرمان العاطفي
٣٥	.....	سوء التربية



٣٧	الإهمال وضعف الرقابة .....
٣٩	القدوة السيئة والمثال السيء .....
٤٢	العنف والقسوة والنبذ .....
٤٦	التدليل الزائد والتراخي .....
٤٩	التفكك الأسري .....
٥١	عوداً إلى السؤال المطروح .....
٥٥	- تحقيق الأمن الأسري .....
٥٦	الحاجات الأساسية للطفل .....
٦١	- الهداية بيد الله عز وجل .....
٦٧	- لعلاقة سليمة: أحسن اختيار الطرف الآخر .....
٦٩	علاقة الزوجين ببعضهما .....
٧٣	- ما الغاية وما الهدف من وجودنا؟ وكيف ولم العمل؟ .....
٧٩	- المخدرات .....
٧٩	تعريف المخدرات .....



- الإدمان ..... ٨١
- مراحل الإدمان ..... ٨٢
- بداية طريق الإدمان ..... ٨٣
- اكتشاف المدمن، وعلامات إدمانه ..... ٨٤
- العود إلى الإدمان والانتكاسة ..... ٨٦
- أسباب الوقوع في إدمان المخدرات ..... ٨٦
- الأسباب المتعلقة بنفس المتعاطي ..... ٨٧
- الأسباب الراجعة إلى الأسرة ..... ٨٨
- الأسباب الراجعة إلى البيئة المحيطة، والمجتمع والإعلام ..... ٨٨
- آثار الإدمان المدمرة ..... ٨٩
- أولاً: على نفس المتعاطي ..... ٨٩
- ثانياً: على الأسرة والمجتمع ..... ٩٠
- ثالثاً: على العمل والجانب الاقتصادي ..... ٩١
- رابعاً: على الجانب الأمني ..... ٩٢



- ٩٣ - الخاتمة، لا تتركوا أبناءكم يصارعون المخدرات وحدهم .....
- ٩٧ - جهات ذات أهمية وطرق الاتصال بها .....
- ١٠١ - قائمة المصادر .....
- ١٠٧ - قائمة المحتويات .....

